

النهاية في غريب الأثر

- { شدد } ... فيه [يَرُدُّ مُشَدِّدٌ هُمْ عَلَى مُضْعَفِهِمْ] المُشَدِّدُ : الذي دَوَّابَّةٌ شَدِيدَةٌ قَوِيَّةٌ وَالْمُضْعَفُ الَّذِي دَوَّابَةٌ ضَعِيفَةٌ . يريد أن القَوِيَّ من الغزاة يُسَاهِمُ الضعيف فيما يَكُوسِيه من الغنيمة .
- وفيه [لا تَبِيعُوا الْحَبَّ حَتَّى يَشْتَدَّ] أراد بِالْحَبِّ الطَّعَامَ كَالْحِنَطَةِ وَالشَّعِيرِ وَاشْتِدَادُهُ : قُوَّتُهُ وَصَلَابَتُهُ .
- (س) وفيه [من يُشَادِدُ الدِّينَ يَغْلِبِيهِ] أَي يُقَاوِرِيهِ وَيُقَاوِمُهُ وَيُكَلِّفُ نَفْسَهُ مِنَ الْعِبَادَةِ فِيهِ فَوْقَ طَاقَتِهِ . وَالْمَشَادِدَةُ : الْمُغَالَبَةُ . وَهُوَ مِثْلُ الْحَدِيثِ الْآخِرِ [إِنَّ هَذَا الدِّينَ مَتَيْنٌ فَأَوْغِلْ فِيهِ بَرْفُوقٌ] .
- (ه) ومنه الْحَدِيثُ [أَلَا تَشْدُدُّ فَنَشْدُدُّ مَعَكَ] أَي تَحْمِلْ عَلَى الْعَدُوِّ فَتَحْمِلْ مَعَكَ . يُقَالُ شَدَّ فِي الْحَرْبِ يَشْدُدُّ بِالْكَسْرِ .
- ومنه الْحَدِيثُ [ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ فَكَانَ كَأَمْسِ الذَّاهِبِ] أَي حَمَلَ عَلَيْهِ فَقَتَلَهُ .
- فِي حَدِيثِ قِيَامِ رَمَضَانَ [أَذْيَا اللَّيْلِ وَشَدَّ الْمِئْزَرَ] هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ اجْتِنَابِ الذِّسَاءِ أَوْ عَنِ الْجَدِّ وَالِاجْتِهَادِ فِي الْعَمَلِ أَوْ عَنْهُمَا مَعًا .
- وَفِي حَدِيثِ الْقِيَامَةِ [كَحُضْرِ الْفَرَسِ ثُمَّ كَشَدَّ الرَّجُلُ] الشَّدُّ : الْعَدْوُ .
- وَمِنْهُ حَدِيثُ السَّعِيِّ [لَا تَقْطَعْ الْوَادِيَّ إِلَّا شَدًّا] أَي عَدْوًا .
- (س) وَفِي حَدِيثِ الْحَجَّاجِ : .
- هَذَا أَوْانُ الْحَرْبِ فَاشْتَدَّ زَيْمٌ .
- زَيْمٌ : اسْمٌ نَاقَتِهِ أَوْ فَرَسِهِ .
- وَفِي حَدِيثِ أُحُدٍ [حَتَّى رَأَيْتُ النِّسَاءَ يَشْتَدِدْنَ فِي الْجَبَلِ] أَي يَعْدُونَ هَكَذَا جَاءَتِ اللَّفْظَةُ فِي كِتَابِ الْحُمَيْدِيِّ . وَالَّذِي جَاءَ فِي كِتَابِ الْبُخَارِيِّ [يَشْتَدُّنَ] هَكَذَا جَاءَ بَدَالًا وَاحِدَةً . وَالذِّي جَاءَ فِي غَيْرِهِمَا [يُسْنِدُونَ] بِالسِّنِّ الْمَهْمَلَةِ وَالنُّونِ : أَي يُضْعَفُونَ فِيهِ فَإِنَّ صَحَّتِ الْكَلِمَةُ عَلَى مَا فِي الْبُخَارِيِّ - وَكَثِيرًا مَا يَجِدُّ أَمْثَالَهَا فِي كُتُبِ الْحَدِيثِ وَهُوَ قَبِيحٌ فِي الْعَرَبِيَّةِ لِأَنَّ الْإِدْغَامَ إِنَّمَا جَازَ فِي الْحَرْفِ الْمَضْعُوفِ لِمَا سَكَنَ الْأَوَّلَ وَتَحَرُّكَ الثَّانِي فَأَمَّا مَعَ جَمَاعَةِ الذِّسَاءِ فَإِنَّ التَّضْعِيفَ يَظْهَرُ لِأَنَّ مَا قَبْلَ نُونِ النِّسَاءِ لَا يَكُونُ إِلَّا سَاكِنًا فَيَلْتَقِي سَاكِنَانِ فَيَحْرُكُ الْأَوَّلُ يَقُولُونَ : رَدَّتْ وَرَدَّتْ وَرَدَّ نَ يَرِيدُونَ رَدَّتْ وَرَدَّتْ وَرَدَّ نَ . قَالَ الْخَلِيلُ : كَأَنَّهُمْ قَدَّ رَوَا الْإِدْغَامَ قَبْلَ دُخُولِ النَّاءِ وَالنُّونِ فَيَكُونُ لَفْظُ الْحَدِيثِ يَشْتَدُّنَ .

- وفي حديث عُتْبَانَ بْنِ مَالِكٍ [فَعَدَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ مَا اشْتَدَّ النَّهَارُ] أَي عِلَاً وَارْتَفَعَتْ شَمْسُهُ .
- ومنه قصيد كعب بن زهير : .
- شَدَّ النَّهَارُ ذِرَاعًا عَيْطًا لِيَنْصَفِي ... قَامَتِ فَجَاوَبَهَا نُكُودٌ مَثَاكِيلٌ .
- أَي وَقْتُ ارْتِفَاعِهِ وَعُلُوِّهِ